[274] الثمانين، وكان نديم أبي طالب في الجاهلية، فانتسب علي عليه السلام له، وقال: أنا ابن أبي طالب، فقال: أجل لقد كان أبوك نديما لي وصديقا، فارجع فإنى لا أحب أن أقتلك. وكان شيخنا أبو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع: وا ما أمره بالرجوع إبقاء عليه، بل خوفا منه، فقد عرف قتلاه ببدر واحد، وعلم أنه إن ناهضه قتله، فاستحيى أن يظهر الفشل فأظهر الابقاء وإنه لكاذب فيها. ثم ساق القصة إلى أن قال: لما قتل عمرو فر أصحابه ليعبروا الخندق فطفرت بهم خيلهم إلا نوفل بن عبد ا، فإنه قصر فرسه فوقع في الخندق، فنزل إليه علي عليه السلام فقتله، وناوش عمر بن خطاب ضرار بن عمرو فحمل عليه ضرار حتى إذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه، وقال: إنها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب إني كنت آليت أن لا يمكنني يداي من قتل قرشي فأقتله، وانصرف ضرار راجعا إلى أصحابه، وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم احد، ذكرهما الواقدي في كتاب المغازي (1). 28 - أقول: وقال الكازروني: إن بني قريظة لما حوصروا بعثوا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله أن ابعث إلينا أبا لبابة عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا حلفاء الاوس، نستشيره في امورنا، فأرسله صلى ا عليه وآله إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش (2) إليه الصبيان

---

(1) لم نظفر بتمام الحديث في المصدر، ونسختي ناقصة، ولكن وجدنا قطعات ذلك في مواضع منه، راجع ج 3: 270 و 278 - 281، ومع ذلك يحتاج إلى مراجعة ثانوية، وفى ص 278: قال حذيفة بن اليمان: " لو قسمت فضيلة على عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لو سعتهم " وقال ابن عباس في قوله: " وكفى ا المؤمنين القتال " قال: بعلى بن أبى طالب وفيه: " قال صلى ا عليه وآله لعلى عليه السلام: برز الايمان كله إلى الشرك كله " وروى ذلك أيضا في 270 وذكر انه كان بعد خروجه إلى عمرو. (2) جهش الرجل بالبكاء: إذا تهيأ له بدا فيه. وفى المصدر، بهش. وهو بمعناه والمذكور في سيرة ابن هشام ايضا: جهش.